www.ketab.ir

موسسه دارالمجتبی للمطبوعات
الکتاب: ٥٠٠ آیة نزلت فی امیرالمؤمنین
المولف: الحافظ رجب البرسی
ناشر: دارالمجتبی
الطبعة: الاولی ٢٠٠٦/١٤٢٦
المطبعة: قلم
عدد المطبوع: ٣٠٠٠
شابك: ٩-٥٨-٨٧٦٢ - ٩٦٤
مرکزالتوزیع: ایران - قم
الهاتف: ٧٧٤٤٦٥٨ - نقال: ٠٩١٢١٥١٧٧١٦

الدّر الثمين

في خمسمائة آية نزلت في مولانا أمير المؤمنين (ع)
باتّفاق أكثر المفسّرين من أهل الدين

تأليف

الحافظ

رجب البرسي

تحقيق العلّامة

السيد علي عاشور

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

كتاب خمسمائة آية في أمير المؤمنين عليه السلام للحافظ رجب البرسي من الكتب التي جمعت مناقب وأسرار علي صلوات المصلين عليه ما طلع نجم، بل لنا أن نقول إنه تفرد في نقل نزول بعض الآيات فيه، مما جعلنا نواجه مشكلة في تخريج ذلك.

ومؤلف هذا الكتاب من الحفّاظ المشهورين بالعلم والتقوى والعرفان، وشدة ولائه لآل محمد عليهم السلام، وإبراز ما أخفوه عن بعض شيعتهم، حتى رماه من لا تحقيق له ولا اطلاع له على جلّ روايات أهل البيت عليهم السلام بالغلو.

وسوف تعرف من كلام العلامة الخبير الأميني حقيقة الحال:

* قال العلامة الأميني[1]:

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي المعروف بالحافظ: من عرفاء علماء الإماميّة وفقهائها المشاركين في العلوم، على فضله الواضح في فنّ الحديث، وتقدّمه في الأدب وقرض الشعر وإجادته، وتضلّعه في علم الحروف وأسرارها واستخراج فوائدها، وبذلك كله تجد كتبه طافحة بالتحقيق ودقّة النظر، وله في العرفان والحروف مسالك خاصّة، كما أنّ له في ولاء أئمة الدين عليهم السلام آراء ونظريات لا يرتضيها لفيفٌ من الناس، ولذلك رموه بالغلوّ والارتفاع، غير أنّ الحقّ أنّ جميع ما يثبته المترجم لهم عليهم السلام من

(١) الغدير: ٦/ ٣٣ ـ ٦٨.

www.ketab.ir

الشؤون هي دون مرتبة الغلوّ وغير درجة النبوّة، وقد جاء عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «إيّاكم والغلوّ فينا، قولوا: إنّا عبيدٌ مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم»[١][(١)].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «اجعلوا لنا ربّاً نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم».

وقال عليه السلام: «اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا»[٢][(٢)].

وأنّى لنا بلاغ مدى ما منحهم المولى سبحانه من فضائل ومآثر؟ وأنّى لنا الوقوف على غاية ما شرّفهم الله به من ملكات فاضلة، ونفسيّات نفيسة؛ وروحيّات قدسيّة، وخلائق كريمة، ومكارم ومحامد؟ فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام؟ أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، وفضيلة من فضائله، وأقرّت بالعجز والتقصير؛ وكيف يوصف بكلّه؟ أو ينعت بكنهه؟ أو يفهم شيء من أمره؟ أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه؟ لا. كيف؟ وأنّى؟ فهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟[(٣)].

ولذلك تجد كثيراً من علمائنا المحقّقين في المعرفة بالأسرار يثبتون لأئمة الهدى صلوات الله عليهم كلَّ هاتيك الشؤون وغيرها ممّا لا يتحمّله غيرهم، وكان في علماء قم من يرمي بالغلو كلَّ من روى شيئاً من تلكم الأسرار حتى قال قائلهم: إن أوّل مراتب الغلوّ نفي السهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

---

(١) عن الخصال لشيخنا الصدوق وسوف يأتي مع تخريجه.

(٢) بصائر الدرجات للصفار وسوف يأتي.

(٣) من قولنا: «فمن ذا الذي يبلغ» إلى هنا مأخوذ من حديث رواه شيخنا الكليني ثقة الإسلام في أصول الكافي ١/ ٩٩ عن الإمام الرضا صلوات الله عليه (هامش الغدير).

www.ketab.ir

إلى أن جاء بعدهم المحقّقون وعرفوا الحقيقة فلم يقيموا لكثير من تلكم التضعيفات وزناً، وهذه بليّة مُني بها كثيرون من أهل الحقائق والعرفان ومنهم المترجم له، ولم تزل الفئتان على طرفي نقيض، وقد تقوم الحرب بينهما على أشدّها، والصلح خير.

وفذلكة المقام أنّ النفوس تتفاوت حسب جبلّاتها واستعداداتها في تلقّي الحقائق الراهنة، فمنها ما تبهظه المعضلات والأسرار، ومنها ما ينبسط لها فيبسط إليها ذراعاً ويمدُّ لها باعاً، وبطبع الحال أنّ الفئة الأولى لا يسعها الرضوخ لما لا يعلمون، كما أنّ الآخرين لا تبيح لهم المعرفة أن يذروا ما حقّقوه في مِدحرة البطلان، فهناك تثور المنافرة، وتحتدم الضغائن، ونحن نقدِّر للفريقين مسعاهم لما نعلم من نواياهم الحسنة وسلوكهم جدد السبيل في طلب الحقّ ونقول:

على المرء أن يسعى بمقدار جهده ... وليس عليه أن يكون موفّقا

ألا إنّ الناس لمعادن كمعادن الذهب والفضة[١].

وقد تواتر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام: «إنّ أمرنا ـ أو حديثنا ـ صعب مستصعب لا يتحمّله إلاّ نبيٌّ مرسلٌ أو ملكٌ مقرّبٌ، أو مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان»[٣][٢].

إذن فلا نتحرّى وقيعة في علماء الدين ولا نمسُّ كرامة العارفين، ولا ننقم من أحد عدم بلوغه إلى مرتبة من هو أرقى منه، إذ لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها. وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «لو جلست أحدّثكم ما سمعت من فم أبي القاسم صلى الله عليه وآله لخرجتم من عندي وأنتم تقولون: إنّ علياً من أكذب الكاذبين»[٤][٣].

---

(١) حديث ثابت عند الفريقين (هامش الغدير).

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٦، أصول الكافي: ١/٢١٦.

(٣) منح المنّة للشعراني: ١٤.

www.ketab.ir

وقال إمامنا السيّد السجّاد عليه السلام: «لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق[1] ﴿وكلاً وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ المجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِيْنَ أَجْراً عَظِيْماً﴾[٥][2].

وإلى هذا يشير سيّدنا الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام بقوله:

إنّي لأكتم من علمي جواهره ... كيلا يرى الحقَّ ذو جهلٍ فيفتتنا
وقد تقدّم في هذا أبو حسنٍ ... إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا
فربَّ جوهر علمٍ لو أبوح بهِ ... لقيل لي: أنت ممّن يعبد الوثنا
ولاستحلَّ رجالٌ مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا[3]

ولسيّدنا الأمين في أعيان الشيعة (٣١: ١٩٣ ـ ٢٠٥) في ترجمة الرجل كلمات لا تخرج عن حدود ما ذكرناه.

وممّا نقم عليه به اعتماده على علم الحروف والأعداد الذي لا تتمّ به برهنة ولا تقوم به حجّة، ونحن وإن وافقناه على ذلك إلاّ أنّ للمترجم له ومن حذا حذوه من العلماء كابن شهرآشوب ومن بعده عذراً في سرد هاتيك المسائل فإنّها أشبه شيء بالجدل تجاه من ارتكن إلى أمثالها في أبواب أُخرى من علماء الحروف من العامّة كقول العبيدي المالكي في عمدة التحقيق ص ١٥٥: قال بعض علماء الحروف: يؤخذ دوام ناموس آل الصدّيق وقيام عزّته إلى انتهاء الدنيا من سرّ قوله تعالى: ﴿في ذريّتي﴾[4] فإنّ عدّتها بالجمل الكبير ألف وأربعمائة وعشرة وهي مظنّة تمام الدنيا كما ذكره بعضهم فلا يزالون ظاهرين بالعزّة والسيادة مدّة الدنيا، وقد استنبط تلك المدّة عمدة أهل التحقيق مصطفى

(١) بصائر الدرجات للصفّار: ٧ آخر الباب الحادي عشر من الجزء الأوّل وأصول الكافي لثقة الإسلام الكليني: ١/ ٢١٦.
(٢) سورة النساء: الآية، ٩٥.
(٣) تفسير الآلوسي: ٦/ ١٩٠ وسوف يأتي مع مصادره.
(٤) سورة الأحقاف: الآية، ١٥.

www.ketab.ir

لطف الله الرزنامجي بالديوان المصري من قوله تعالى: ﴿لاَ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[١].

قال ما لفظه: إذا أسقطنا مكرّرات الحروف كان الباقي (ل ا ي ب ث و ن خ ف ك ق) أحد عشر حرفاً عددهم بالجمل الكبير ألف وثلاثمائة وتسعة وتسعين زدنا عليه عدد الحروف وهو أحد عشر صار المجموع وهو ألف وأربعمائة وعشرة وهو مطابق لقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتِي﴾.

وسمعت ختام الأعلام شيخنا الشيخ يوسف الفيشي رَحِمَهُ اللهُ يقول: قال محمّد البكري الكبير: يجلس عقبنا مع عيسى ابن مريم على سجّادة واحدة وهذا يقوي تصحيح ذلك الاستنباط. هـ.

[تهويل ليس عليه تعويل]

ونحن لا ندري ماذا يعني سيّدنا الأمين بقوله: «وفي طبعه شذوذٌ وفي مؤلّفاته خبطٌ وخلطٌ وشيءٌ من المغالاة لا موجب له ولا داعي إليه وفيه شيءٌ من الضرر وإن أمكن أن يكون له محل صحيح»؟ ليت السيّد يشير إلى شيء من شذوذ طبع شاعرنا الفحل حتى لا يبقى قوله دعوى مجرّدة.

وبعد اعترافه بإمكان محمل صحيح لما أتى به المترجم له فأيّ داع إلى حمله على الخبط والخلط، ونسيان حديث: ضع أمر أخيك على أحسنه؟ وأيّ ضرر فيه على ذلك التقدير؟ على أنّا سبرنا غير واحد من مؤلّفات البرسي فلم نجد فيه شاهداً على ما يقول، وستوافيك نبذٌ ممتعة من شعره الرائق في مدائح أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ومراثيهم وليس فيها إلاّ إشارة إلى فضائلهم المسلّمة بين الفريقين أو ثناء جميل عليهم هو دون مقامهم الأسمى، فأين يقع الارتفاع الذي رماه به بعضهم؟.

وأين المغالاة التي رآها السيّد؟ والبرسي لا يحذو في كتبه إلاّ حذو شعره

(١) سورة الإسراء: الآية، ٧٦.

www.ketab.ir

المقبول، فأين مقيل الخبط والضرر والغلو التي حسبها سيّد الأعيان؟.

وأمّا ما نقم به عليه من اختراع الصّلوات والزيارة بقوله: «واختراع صلاة عليهم وزيارة لهم لا حاجة إليه بعدما ورد ما يغني عنه ولو سلّم أنّه في غاية الفصاحة كما يقول صاحب الرياض» فإنّه لا مانع منه إلاّ ما يوهم المخترع أنّها مأثورة، وأيّ وازع من إبداء كلّ أحد تحيّته بما يجريه الله تعالى على لسانه وهو لا يقصد ورداً ولا يريد تشريعاً؟ وقد فعله فطاحل العلماء من الفريقين ممّن هو قبل المترجم [له] وبعده، ولا تسمع أُذن الدنيا الغمز عليهم بذلك من أيّ أحد من أعلام الأمّة.

وأمّا قول سيّدنا: «وإنّ مؤلفاته ليس فيها كثير نفع وفي بعضها ضررٌ ولله في خلقه شؤون سامحه الله وإيّانا»، فإنّه من شظفة القلم صدر عن المشظف[1] سامحه الله وإيّانا.

انتهى كلام العلامة الأميني.

تآليفه القيّمة

١ ـ مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين.

٢ ـ مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان. ألّفه سنة ٨١٣.

٣ ـ رسالة في الصّلوات على النبيّ وآله المعصومين.

٤ ـ رسالة في زيارة أمير المؤمنين طويلة. قال شيخنا صاحب الرياض: في نهاية الحسن والجزالة واللطافة والفصاحة معروفة.

٥ ـ رسالة اللمعة من أسرار الأسماء والصفات والحروف والآيات والدعوات. فيها فوائد لا تخلو من غرابة كما قاله شيخنا صاحب الرياض.

٦ ـ الدرّ الثمين في خمسمائة آية نزلت في مولانا أمير المؤمنين باتّفاق

(١) المشظف كمنبر: من يعرض بالكلام على غير القصد.

أكثر المفسِّرين من أهل الدين، ينقل عنه المولى محمد تقي الزنجاني في كتابه: طريق النجاة، وهو هذا الكتاب.

٧ ـ أسرار النبيّ وفاطمة والأئمّة عليهم السلام.

٨ ـ لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد في أصول العقائد.

٩ ـ تفسير سورة الإخلاص.

١٠ ـ رسالة مختصرة في التوحيد والصّلوات على النبيّ وآله.

١١ ـ كتاب في مولد النبيّ وعليّ وفاطمة وفضائلهم.

١٢ ـ كتاب في فضائل أمير المؤمنين غير المشارق.

١٣ ـ كتاب الألفين في وصف سادة الكونين.

شعره الرائق

أضاء بك الأفق المشرقُ ودان لمنطقك المنطقُ
وكنت ولا آدم كائناً لأنّك من كونه أسبقُ
ولولاك لم تخلق الكائنات ولا بان غربٌ ولا مشرقُ

وله في العترة الطاهرة وسيّدهم صلوات الله عليه وعليهم قوله:

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى ويُقبل منك الدين والفرض والسننْ
فوال عليّاً والأئمة بعده نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحنْ
فهم عترةٌ قد فوّض الله أمره إليهم لما قد خصّهم منه بالمننْ
أئمّة حقٌّ أوجب الله حقّهم وطاعتهم فرضٌ بها الخلق تمتحنْ
نصحتك أن ترتاب فيهم فتنثني إلى غيرهم من غيرهم في الأنام مَنْ؟
فحبُّ عليٍّ عدّةٌ لوليّه يلاقيه عند الموت والقبر والكفنْ
كذلك يوم البعث لم ينج قادمٌ من النار إلاّ مَنْ تولّى أبا الحسنْ

www.ketab.ir

* وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة[١]:

كان حيّاً سنة ٨١٣ وتوفي قريباً من هذا التاريخ.

(والبرسي) نسبة إلى برس في الرياض بضم الباء الموحدة وسكون الراء ثم السين المهملة، قال: ويظهر من القاموس أنه بضم الباء وفتحها وكسرها.

في القاموس قرية بين الكوفة والحلة وقيل برس جبل يسكن به أهله. وعن مجمع البحرين: قرية معروفة بالعراق، ذكر ذلك في ذيل قوله في الخبر أحلى من ماء برس، أي ماء الفرات، لأنها واقعة على شفيره أو هو موضع بين البلدتين المذكورتين وضبطه بكسر الباء، وكذا عن شرح المولى خليل القزويني على الكافي.

أقول: الشائع على لسان أهل العراق اليوم بكسر الباء، والظاهر أنه اسم قرية هي اليوم خراب كانت على ذلك الجبل، وهذا الجبل اليوم على يمين الذاهب من النجف إلى كربلاء وأهل العراق يسمّونه برس ويضربون به المثل للشخص الذي أينما ذهبت وجدته فيقولون فلان مثل برس. وهذا الجبل لعلوّه وعدم وجود جبل سواه في تلك السهول أينما كنت تراه. وأصل الشيخ رجب من تلك القرية ثم سكن الحلّة، وليست النسبة إلى بروسا المدينة المعروفة في الأناضول، لأنّ المترجم له لم يرها. وفي الرياض قد يتوهّم كون النسبة إليها. وحكي عن الصدر الكبير الميرزا رفيع الدين محمد في رد شرعة التسمية للسيّد الداماد أن كتاب مشارق أنوار اليقين في كشف أسرار حقائق أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ الفاضل رضي الدين رجب بن محمد البروسي قال: ولا شك أن البروسي نسبة إلى بلدة بروسا اهـ. وكيف كان فكونه نسبة إلى بروسا غير صواب مع إمكان كون الواو من زيادة النسّاخ.

انتهى كلام السيد الأمين.

---

(١) أعيان الشيعة: ٦/ ٤٦٥ ـ ٤٦٧.

www.ketab.ir

أقوال العلماء فيه

في مسودة الكتاب: كان فقيهاً محدّثاً حافظاً أديباً شاعراً مصنّفاً في الأخبار وغيرها.

وفي أمل الآمل: الشيخ رجب الحافظ البرسي كان فاضلاً شاعراً منشئاً أديباً له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام وله رسائل في التوحيد وغيره في كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلو.

وفي الرياض: الشيخ الحافظ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي مولداً والحلّي محتداً الفقيه المحدّث الصوفي المعروف صاحب كتاب مشارق الأنوار المشهورة وغيره، كان من متأخري علماء الإمامية لكنّه متقدّم على الكفعمي صاحب المصباح وكان ماهراً في أكثر العلوم وله يد طولى في علم أسرار الحروف والأعداد ونحوها كما يظهر من تتبّع مصنّفاته، وقد أبدع في كتبه حيث استخرج أسامي النبي والأئمة عليهم السلام من الآيات ونحو ذلك من غرائب الفوائد وأسرار الحروف ودقائق الألفاظ والمعميات ولم أجد له إلى الآن مشايخ من أصحابنا ولم أعلم عند من قرأ (أقول) ستعرف أنه يروي عن شاذان بن جبرائيل القمي.

وقال المجلسي في مقدّمات البحار عند تعداد الكتب التي نقل منها: وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي ولا أعتمد على ما ينفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع وإنّما أخرجنا

www.ketab.ir

منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة. وفي الرياض التأمّل في مؤلّفاته يورث ما أفاده الأستاذ المجلسي والمعاصر صاحب الأمل من الغلو والارتفاع لكن لا إلى حدّ يوجب عدم صحّة الاعتقاد[1].

هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الخلق أجمعين
ومن بعث رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين

حرره علي عاشور
/ / ١٤٢٢ هـ
الموافق ١٥/ ٦/ ٢٠٠٢م لبنان/ شقراء

(١) أعيان الشيعة: ٦/ ٤٦٦.

www.ketab.ir

الفهرس

الموضوع الصفحة

ترجمة المؤلف ٥
أقوال العلماء فيه ١٣
مقدمة المؤلف ١٩
سورة الفاتحة ٢٢
سورة البقرة ٣١
سورة آل عمران ٥٨
سورة النساء ٦٩
سورة المائدة ٨٠
سورة الأنعام ٨٩
سورة الأعراف ٩٩
سورة الأنفال ١٠٩
سورة التوبة ١١١
سورة يونس ١٢٣
سورة هود ١٢٩
سورة الرعد ١٣٠

www.ketab.ir

الموضوع الصفحة

سورة ابراهيم ١٣٤
سورة الحجر ١٣٧
سورة النحل ١٣٩
سورة الإسراء ١٤٢
سورتا الكهف ومريم ١٤٤
سورتا الأنبياء والنحل ١٤٧
سورة الإسراء ١٥٠
سورة الكهف ١٥٢
سورة طه ١٥٣
سورة الحج ١٧٢
سورة المؤمنون ١٧٦
سورة النور ١٧٨
سورة الفرقان ١٨٠
سورة النمل ١٨٤
سورة النور ١٩٤
سورتا الفرقان وص والزمر ١٩٧
سورتا غافر والشورى ١٩٩
سورة الزخرف ٢٠١
سورة محمد(ص) ٢٠٦
سورتا الفتح والنبأ ٢٠٨
خاتمة في وصف أمير المؤمنين(ع) ٢١٠
ملحق في تفسير جملة من الآيات من أصول الكافي وشرحه ٢٢١
باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ٢٢٤
الفهرس ٣١٩

www.ketab.ir